

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابن تيمية في السِّياسة الشَّرعية : أَشْرَفُ بيتٍ كان في قُرَيْشِ
بَنُو مَخْزُومٍ وَبَنُو عَبْدِ مَنْفٍ . والنَّسَبَةُ إِلَيْهِ مَنْفِيٌّ قال سيبويه
: وهُوَ مما وَقَعَتْ فِيهِ الإِضَافَةُ إِلَى الثَّانِي دُونَ الأَوَّلِ ؛ لِأَنَّه لَوْ أُضِيفَ إِلَى
الأَوَّلِ لالتَبَسَ قال الجوهري : وكان القياسُ عَيْدِيٌّ فَعَدَلُوا عَنِ القياسِ
لإِزَالَةِ اللَّيْسِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَنْسُوبِ إِلَى عَبْدِ القَيْسِ ونحوه . ومَنْدُوفٌ :
بمِصْرَ زادَ الصَّاعِغِيُّ القَدِيمَةَ . قلتُ : وهي من جَزِيرَةِ بني نَصْرٍ وعَمَلِ
أَبِيارٍ وَيُقَالُ لِكُورَتِهَا الآنَ : المَنْدُوفِيَّةُ لَهَا ذِكْرٌ فِي فتوحِ مِصْرٍ وقولِ
الصَّاعِغِيِّ القَدِيمِ يُوهْمُ أَنَّهَا هي مَنْدُوفُ التي كانتَ بِقُرْبِ الفُسطاطِ
وَخَرِبَتْ وَليستَ هِيَ كما بَيَّنَّاهُ فِي فصلِ الميمِ مع الفاءِ وَعِبَارَةُ المُصَنِّفِ
سَالِمَةَ عَنِ الوَهْمِ إلاَّ أَنَّهَا غيرُ وافِيَةٍ بِالمَقْصُودِ . وَجَمَلُ نِيافٍ وَناقَةٌ
نِيافٌ ككِتابٍ : أَي طَوِيلٌ وطَوِيلَةٌ فِي ارْتِفاعٍ كما فِي الصَّحاحِ وقالَ ابنُ
بَرِّي : طَوِيلًا السَّنامُ وَأَنشَدَ لزيادِ المَلَقَطِيِّ :
" والرَّحْلُ فَوْقَ ذاتِ نَوْفٍ خامِسٍ والأَصْلُ نِيوافٍ قُلَيْدَتِ الوائِ ياءُ
تَخْفِيْفًا لا وَجُوبًا أَلَا تَرَى إِلَى صِحَّةِ خِوانِ وصِوانِ وصِوارِ على أَنه قد حُكِيَ
صِيانٌ وصِيارٌ وذلكَ عَن تَخْفِيْفٍ لا عَن صَنْعَةٍ قالَهُ ابنُ جِنْدَبٍ وَأَنشَدَ
الجَوْهَرِيُّ لِلرَّاجِزِ قلتُ : هو السَّرَنْدَبِيُّ التَّيْمِيُّ :
" أَفَرِغْ لأمثالٍ مَعًا إِلافِ .
" يَتَدَبَّعَنَّ وَخِيَّ عَيْهَلِ نِيافٍ وَكَذَلِكَ جَبَلِ نِيافٍ وَأَنشَدَ الجَوْهَرِيُّ
لامرئ القَيْسِ :
نِيافًا تَزَلُّ الطَّيْرُ عَن قُذُفَاتِهِ ... يَطَّلُ الضَّبابُ فَوْقَهُ قَدِ
تَعَمَّسَ رَأى قال ابنُ جِنْدَبٍ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نِيافًا مَصْدَرًا جاريًا على
فِعْلِ مُقَدَّرٍ فِي جَرِي حِينئذٍ مَجْرَى صِيامٍ وَقِيامٍ ووَصَفَ بِهِ كما يُوصَفُ
بِالمِصَدِرِ . وَبعضُهُم يَقُولُ : جَمَلُ نِيافٍ كَشَدادٍ على فَيَعَالٍ : إِذا ارْتَفَعَ
فِي سَيْرِهِ والأَصْلُ نِيوافٍ وَأَنشَدَ :
" يَتَدَبَّعَنَّ نِيافَ الضُّحَى عَزَاهِلا قال الأَزْهَرِيُّ : رَواهُ غَيْرُهُ يَتَدَبَّعَنَّ
زِيافَ الضُّحَى قال : وهو الصَّحِيحُ وقالَ أبو عَمْرٍو : والعُزاهِلُ : التَّامُّ
الْخَلْقِ . والنَّيِّفُ ككَيْسٍ وَقَدْ يُخَفَّفُ كَمَيْتٍ وَمَيْتٍ قاله الأَصْمَعِيُّ

وقيل : هو لحنٌ عند الفُصحاءِ ونسبتهُ بعضُ إلى العامَّةِ ونسبها الأزهريُّ إلى الرِّدَاءِ : الزِّيَادَةُ وَأَصْلُهُ نَيْوْفُ عَلَى فَيُعْلَى يُقَالُ : عَشْرَةٌ وَنَيْفٌ وَمِائَةٌ وَنَيْفٌ وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْعَقْدِ فَنَيْفٌ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْعَقْدَ الثَّانِيَّ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ : عَشْرُونَ وَنَيْفٌ وَمِائَةٌ وَنَيْفٌ وَأَلْفٌ وَنَيْفٌ وَلَا يُقَالُ : نَيْفٌ إِلَّا بَعْدَ عَقْدٍ قَالَ : وَإِنَّمَا قَالَ : نَيْفٌ ؛ لِأَنَّهُ زَائِدٌ عَلَى الْعَدَدِ الَّذِي حَوَاهُ ذَلِكَ الْعَقْدُ .

وَالنَّيْفُ : الْفَضْلُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ : ضَعَّ النَّيْفُ فِي مَوْضِعِهِ أَي : الْفَضْلُ كَذَا فِي الْمُحْكَمِ . وَالنَّيْفُ : الْإِحْسَانُ وَهُوَ مَا أُخُوذُ مِنْ مَعْنَى الزِّيَادَةِ وَالْفَضْلِ . وَقَالَ أَبُو الْعَيْيَاسِ : الَّذِي حَمَلْنَا مِنْهُ نَاقًا وَنَيْفًا حُذِّقَ الْبَصْرِيُّ وَالْكُوفِيُّ أَنَّ النَّيْفَ : مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى ثَلَاثٍ وَالْبِضْعُ : مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى تَسْعٍ . وَنَافَ الشَّيْءُ يَنْوْفُ نَوْفًا : ارْتَفَعَ وَأَشْرَفَ . وَنَافَ يَنْوْفُ : إِذَا طَالَ وَارْتَفَعَ . وَأَنَافَ عَلَى الشَّيْءِ : أَشْرَفَ وَارْتَفَعَ وَيُقَالُ لِكُلِّ مُشْرَفٍ عَلَى غَيْرِهِ : إِنَّهُ لَمُنْدِيفٌ وَقَدْ أَنَافَ إِنْافَةً قَالَ طَرَفَةٌ يَصْرِفُ إِبِلًا :

وَأَنَافَتُ بِهِ وَادٍ تُلَعٍ ... كَجُذُوعِ شُذْبَتٍ عِنْدَهَا الْقُشُورُ وَالْمُنْدِيفُ : جَبَلٌ يَصُوبُ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ حَرَسَهَا □ تَعَالَى قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ يَصْرِفُ سَحَابًا :

فَلَمَّا رَأَى الْعَمِقَ قُدَّامَهُ ... وَلَمَّا رَأَى عَمْرًا وَالْمُنْدِيفًا